ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:10، العدد: 01 (2025) ص: 144- 156

أسئلة النّقد في الخطاب النّقدي الجزائري

Questions of Criticism in Algerian Critical Discourse

بن خالد ميادة*
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
miyyada.benkhaled@univ-msila.dz

أ.د.بن لقريشي عمار
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
ammar.benlokrichi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/01/20
تاريخ القبول:
2025/05/26
تاريخ النشر:
2025/06/02

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المنهج النقدي
- ✓ النقد الجزائري
- ✓ المصطلح النقدي
- ✓ الخطاب النقدي

الملخص:

بعد الثّورة النقديّة التي شهدها العالم الغربي ، لم يكن النقد الأدبي في الجزائر بمنأى عن تأثيرها، فتفاعل مع مقولات الآخر وتبنى أسسه ومنطلقاته الإبستيميّة دون مراعاة أطره وروافده الايديولوجيّة تحت ما يسمى بالتثاقف، فعمليّة استقبال مناهجه، واحتواء مفاهيمه شكّل حيرة فكريّة لدى النقاد، وعلى وقع هذه التحدّيات وتغلغل الفكر الغربي واتساع رقعته داخل الحقل النقدي الجزائري، كان لابدّ من إقامة مراجعة نقديّة تميط اللثام عن إشكاليّات النقد الأدبي في الجزائر، وتصوراته النقديّة، ومساءلته في قضايا المنهج والمصطلح النقدي.

Article info

Received
20/01/2025
Accepted
26/05/2025
Published
02/06/2025

Keywords:
- ✓ *Critical Methodology*
- ✓ *Algerian Criticism*
- ✓ *Critical Terminology*
- ✓ *Critical Discoures*

Abstract :

Following the intellectual revolution that the Western world witnessed, literary criticism in Algeria was not immune to its influence. It engaged with the ideas of the "Other" and adopted its epistemological foundations and principles without considering its ideological frameworks and tributaries, under the guise of cultural exchange. The process of receiving its methodologies and assimilating its concepts created intellectual confusion among critics. Amid these challenges and the pervasive spread of Western thought within the Algerian critical field, it became necessary to conduct a critical review that would unveil the issues of literary criticism in Algeria, its critical perspectives, and to question it regarding matters of issues methodology and critical terminology.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

شهدت خارطة النّقد في العالم العربي، في النّصف الثّاني من القرن العشرين مخاضا نقديا هائلا، إثر الاصطدام بجدار الفكر الغربي، الذي شرّع الباب على مفارقة واضحة، تجلّت في انتقالهم إلى مرحلة جديدة لم يكن النّقد العربي يستوعب معالمها بعد، حيث عاش العالم الغربي انفجارا معرفيا لا مثيل له، وأسّس لنفسه أرضيّة ابستيمولوجية أدّت إلى تحوّل رهيب في منظومة الفكر البشري، فكان لابدّ للعالم العربي أن يتعامل مع هذا الفضاء الفكري المفتوح، ويبدو أنّ النّقد الأدبي الجزائري لم يكن معزولا عن محيطه المشرقي والعالمي، فعرف هو أيضا حراكا نقديا مبنيا على الانفتاح على خطابات الآخر، وبزوغ تجارب نقديّة جديدة، غير أنّ هذا الانفتاح قد تلبسه القلق في استقبال المناهج الغربيّة والتفاعل معها، لذلك كان لابد من إجراء قراءة نقديّة، تقوم على مساءلة المنجز النقدي الجزائري، وتجيب عن بعض الأسئلة المعلقة ،وبناء عليه فالإشكاليات المطروحة في هذا الصدد هي:

ما شكل العلاقة بين النقد الأدبي الجزائري والمرجعيّة المشرقيّة؟ ومامدى تأثيره في الحركة النقديّة العربيّة؟ ألم يحن الأوان للنقد الجزائري أن يحقق طموحه بتأسيس مقولاته وتصوراته النقدية بعيدا عن اجترار مفاهيم الآخر؟ إلى أي حدّ وفق المتن النقدي الجزائري في إنتاج المصطلح والنظريات النقديّة ذات دمغة جزائرية؟هل استطاع النقاد الجزائريون بلورة منهج نقدي يراعي خصوصيّة الإبداع الجزائري؟

2.الخطاب النّقدي الجزائري والمدّ المشرقي:

يلاحظ المطالع للشأن النّقدي في الجزائر، أنّه لا ينفصل عن مثيله في النقد العربي، بل يعد امتدادا طبيعيا له، ضمن سيرورة الحركة النّقدية العربيّة، فقد وجد النّقد الجزائري نفسه مفتونا بغواية الحداثة، كصيحة جديدة أبهرت سوق النّقد العربي، فكان لزاما على الأنتلجنسيا الجزائريّة أن تواكب موجة الحداثة، وتتماشى مع ركب التغيير وتنفتح على الآخر، وهذا ما أكدّ عليه أحد النّقاد: "إنّ النّقد الجزائري المعاصر بقضاياه وتوجهاته المتنوّعة، هو جزء من النّقد العربي في المشرق والمغرب، تفاعل معه وتأثّر به منذ بواكيره الأولى في ثلاثينيات القرن الماضي مع نمو وتطور الحراك الأدبي تدريجيا، أين برزت تأثيرات الكولونيال الفرنسي وسلطته التي قضت على الطاقات والكفاءات وكبلت الحريّات وبترت سبل التّواصل بين العرب". (بن زايد، 1990، ص 7)

أسهمت روافد المرجعيّة المشرقيّة في تكوين كوكبة من النّقاد الجزائريين الذين لبوا نداء النّقد، وأعلنوا انتماءهم له " ففي معترك الحركة النّقدّية التي شهدها المشرق العربي، كوّنت الجامعات المشرقيّة كل هؤلاء النّقاد المؤسسين وأثرت فيهم، وعلى سبيل الذكر (أبو قاسم سعد الله، محمد مصايف، وصالح خرفي، وفي أغلب كتب عبد الله الركيبي) ". (وغليسي، 2002، ص 2)

تعدّ تلك الأسماء من أوائل القامات النقديّة، فهم ينتمون إلى الجيل الأول من طينة الكبار، الذين أسهموا بشكل فعّال في تأثيث الدّرس النّقدي الجزائري، وبلورة أفقه وقدّموا عطاءات لامحدودة، من خلال اطّلاعهم على فكر الآخر، والاستقاء من معارفه تحت مسمى التفاعل الثقافي.

عرف النّقد الأدبي الجزائري عبر سيرورته التّاريخية تقلبات وتحولات في الرؤى والمفاهيم، ولم يكن ذلك إلاّ عبر محطّات مرّ بها المتن النّقدي الجزائري.

3.الحراك النّقدي الجزائري وتحولاته:

1.3. النشأة وعسر الولادة:

إن المتمعّن في بدايات المشهد النّقدي والثّقافي في الجزائر، يلاحظ تعثره ، حيث غلب عليه الطابع التّقليدي، أين عانى الفتور والضعف، وذلك لافتقاره للآليات المنهجيّة، وقصور التّصورات والركائز المفاهيميّة، "الواقع أن بروز النّقد الأدبي في الجزائر بدا متأخرا نوعا ما، مبتسرا في بداياته الأولى، كان يتميز بالسطحيّة والنّظرة الجزئيّة، فمن المعروف أن الحركة الأدبيّة حتى العشرينيات من القرن الماضي كانت واهنة شكلا ومضمونا، لكن مع بداية العقد الثالث من هذا القرن بدأ النقد الأدبي الجزائري يتجدد وينمو ليأخذ منحى أكثر نضجا وتطورا ". (بن زايد، 1990، ص 7)

الواضح أن سبب التخلف عن الركب كان نتيجة الظّروف التّاريخيّة القاسية التي مرّت بها الجزائر وغيرت من ملامحها، تحت وطأة السّلطة الكولونياليّة، وممارساتها القمعيّة التي طالت جميع المجالات، والتي ولّدت مناخا نقديا خانقا ورؤية نقديّة غير ناضجة، ضبابيّة المعالم والأبعاد ألقت بظلالها على كل مناحي الحياة الفكريّة والأدبيّة.

إنّ هذا الغبن الثّقافي والفكري أفضى إلى عرقلة عجلة النّقد الأدبي الجزائري، ومحاولة الكولونيال بتر يد المدّ الخارجي (المشرقي)، ليسعي إلى طمس معالم الثقافة الجزائريّة وتشويه ملامح موروثها الفكري، لذلك "فالحديث عن حركة نقديّة جزائريّة مكتملة المعالم في النصف الأوّل من القرن العشرين ليس سهلا، نظرا للظروف الصعبة التي كانت تمرّ بها الجزائر فقد اتّسمت بالوهن والجمود بسبب الفكر القمعي الكولونيالي الذي كان يسعى إلى طمس معالم الثّقافة الجزائريّة على عكس ما شهدته في النّصف الثّاني من تطور ملحوظ". (بن زايد، 1990، الصفحات 7-8)

في ظلّ هذا الوضع المتأزّم تولّدت توجهات ونزعات ذات منحى سياسي لها طموح نضالي وإصلاحي أكثر من كونه فكري أو ثقافي، فكانت الأولويّة للخطاب السياسي والإيديولوجي، لأنّ صدى مقاومة المستعمر كان أكثر وقعا من التأثير الأدبي والنّقدي، لذلك نلفي أنّ النّقد الأدبي في الجزائر هو جزء لا يتجزأ من وضع عام ظلّ يقبع في فوهة النظريّة التقليديّة القائمة على الأحكام العفويّة والتّصورات الجزئيّة."حيث يعتبر النّقد طرفا حيويا وأساسيا من السّيرورة الثقافيّة السّائدة في المجتمع تحت وطأة ظروف معيّنة، فإنّ النّقد مرآة تعكس تلك الظّروف وتعبّر عنها، كما أن له قوّة التّأثير في البنيّة الاجتماعيّة والثقافيّة". (مخلوف، 2002، ص 205)

إنّ هذا الظرف العام قد ارتدّ سلبا على النشاط الفكري والثقافي، وهذا أمر طبيعي فكلّما انحسر سقف الحريّات كلّما انكمش وتراجع الإبداع الفكري والأدبي والنّقدي، فالكفاءة والمهارة النّقدية مرهونة بتحرير العقل والفكر من كل قيد أو سلطة.

على الرغم من شحوب الممارسة النّقديّة في بواكيرها الأولى، إلّا أنّها شكّلت اللبنة الأولى لنقد يأذن ببداية واعدة، ويتمظهر ذلك من خلال عدّة محاولات في أعمدة الصّحف والمجلات كان أهمها المنتقدوالشهاب والبصائر (جمعية العلماء المسلمين) وكان من أبرز كتابها نقاد وأدباء أمثال: "محمد البشير الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو، عبد الوهاب منصور". (مصايف، 1984، ص 5)

مؤدى ذلكأنّ المحاولات كمرحلة أولى لا يمكن تجاهلها بسهولة، بل إنّها تعتبر مؤشرات تساهم في رسم خارطة النّقد الأدبي في الجزائر، على الرغم من أنّها لم تصل إلى مرحلة تكوين حركة نقديّة جادّة، ذلك لأن المخاض كان عسيرا في ظل تلك الظّروف الصّعبة.

2.3. نحو التّأصيل ووهم التّأسيس:

إن المطالع للمشهد الثقافي والأدبي، بعد مرحلة الاستقلال واستقرار الأوضاع العامّة ، وطي صفحة من المعاناة، يجد أنّ النّقد الأدبي في بلادنا قد أخذ يستعيد نشاطه وقوّته، وبدأت تتقدم خطواته إلى الأمام في محاولة للتحرّر من قيود التقليديّة، واتباع موجة النّقد الجديد فظهرت العديد من الأسماء النّقدية الجزائريّة المتخمة بالمعرفة المتأثرة بالمدد المشرقي، لتعلن اعتناقها للمناهج السياقيّة، غير أن "هذه الجهود المبذولة ظلّت تخلو من القراءة النقديّة الشاملة التي تجمع بين مختلف المناهج النقديّة والنّظريّات المختلفة ، وما توفّر منها لم يتجاوز أنماط القراءة الاكاديميّة الكلاسيكيّة التي تعتمد على التّجميع دون تحليل معمّق ". (وغليسي، 2002، ص 10)

ظلّ النّص الأدبي تحت وطأة المناهج السياقيّة تتجاذبه الظّروف الخارجيّة والنفسيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة، فأصبح رهين مناهج خارج نصيّة محفوفة بالبؤر الإيديولوجيّة.

كانت أوّل تجربة نقديّة رائدة اعتمدت المنهج التّاريخي في الدّرس النّقدي الجّزائري "دراسة سعد الله لمحمد العيد آل خليفة، ودراسات في الأدب الجزائري الحديث الذي قاده فيما بعد إلى الجمع بين الأدب والتاريخ" (وغليسي، 2002، ص 22) وهي دراسات في مجملها عبّدت الطريق لظهور اتجاهات وتيارات نقديّة جديدة، أعلنت فيما بعد الثّورة والانقلاب عليها.

3.3. غواية الآخر: مثاقفة أم مطابقة؟

هبّت ريح التغيير في فترة الثمانينيات وما بعدها ليقبل الدّرس النّقدي الجّزائريّ على تحول مغاير في الرؤى والمفاهيم المنهجيّة والنظريّة نتيجة للانفجار المعرفي الهائل في العالم الغربي، وتدفق كبير للمعرفة النقديّة، فاستفاد منه المتن النّقدي الجّزائري عن طريق المثاقفة لينهل من معينه ويتشرب من مناهجه، وتحت وقع الصدمة والانبهار تغلغل الفكر الغربي، وتسربت نظرياته وتياراته الإيديولوجيّة واتجاهاته النّقديّة، داخل البيت النّقدي الجّزائري، الذي خضع لمؤثراته الخارجيّة، فتجاوزها ليعتمد المناهج النسقيّة التي تشتغل على النّص في ذاته.

اجتاحت المناهج الغربيّة بدءا من البنيويّة الدّرس النّقدي الجّزائري " فتلقى أفكارها صفوة من النّقاد الجزائريين الذين اعتمدوا مقولاتها وتمثّلوا نظريّاتها، مثل (عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك، سعيد بوطاجين، لخضر جمعي، يوسف أحمد، عبد القادر فيدوح...)، حيث رأوا بأنّ الواقع المعرفي أصبح يستوجب دراية ابستيميّة ومنهجيّة لمواكبة سيرورة التّقدم العلمي، وهكذا كانت هذه النخبة هي التي أسّست للمشهد الحداثي في الخطاب النّقدي الجّزائري". (وذناني، 2009، ص 113)

إذن فموجة الدّراسات النقديّة بدءا بصيحة البنيويّة التي غزت الحقل النّقدي العربي عموما، والجّزائري بصفة خاصّة أحدثت تحولا رهيبا بفضل الاحتكاك مع الآخر، وذلك في سبيل مسايرة ثمار الحداثة والثورة المعرفيّة ومتابعة ما هو مستجد في مضمار الحركة النقديّة الغربيّة، فعلى الرغم من صعوبة مفاهيمها وتصادم تياراتها وغربة مصطلحاتها واضطرابها، إلاّ أنّها أغرت الخطاب النّقدي الجّزائري، فأدخله في حالة من التيه المفاهيمي والمصطلحي والمنهجي ممّا يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة والإشكاليات التي تعوق سبيل النّقد في الجزائر كسؤال المنهج واضطرابه وغموضه، إلى العسر المصطلحي وفوضى نقله، أسئلة مفتوحة تحتاج إلى فتح الحديث عن الإشكاليات التي تعرقل مسار النّقد الجزائري وتزيد من عبئه النّقدي.

4. إشكاليات الخطاب النّقدي الجزائري:

1.4. سؤال المنهج :

إنّ التدفق الهائل للثّورة المعرفيّة في النّقد الغربي زعزع العديد من المفاهيم التّقليديّة، وولد الكثير من النظريّات والتّيارات الفكريّة والنّقديّة المتصادمة، والتي ألقت بظلالها على الخطاب النقدي العربي عموما والجزائري على وجه الخصوص، هذا الأخير الذي لم ينفصل عن خوض التّحولات المعرفيّة الحاصلة في العالم فنهل من فكرها، وتمثّل نظرياتها تحت مسمى الانفتاح فتبنى العديد من مناهجها النّقديّة وسارع لملاحقة موضتها.

أمام هذا الصّخب النّقدي وقع النّقد الجزائري في مأزق التبعيّة للآخر، فطفت على السطح مسألة المنهج النّقدي، لقد استهلكت المساءلة النّقديّة لمسألة المنهج وإشكالياته العديد من القراءات والمراجعات النّقديّة، وحامت حولها الكثير من الرؤى والسجالات بين مختلف النقاد، وهذا ما أدّى "إلى التكدّس الكمي الكبير الواقع في حجم الدراسات المنجزة من رسائل وأبحاث حول هذا الموضوع، غير أن هذا التراكم لم يرافقه وعي نظري بعمق الإشكاليّة المطروحة في تفرعاتها وأبعادها المتنوعة، وعلى الرغم من المساعي المبذولة ما زال بحاجة ملحّة إلى المزيد من الدراسة والتدقيق" (بوطيب، 1994، ص 455). وبذلك يبقى سؤال المنهج مطروحا ولم يصل بعد إلى قرار نقدي حاسم.

قبل الحديث عن أزمة المنهج في الخطاب العربي والجزائري خاصّة، لابدّ أن نعرّج على وضع حدّ مفهومي له " يعدّ المنهج النّقدي أداة للتعاطي مع الآثار الأدبيّة، ويرتكز بشكل رئيس على نظريّة ذات أبعاد فكريّة وفلسفيّة، ويتطلب أن تكون أدواته الإجرائيّة ذات دقّة ووضوح للتمكن من تحليل الظواهر المدروسة بشكل فعّال". (السد، 1997، ص 54) ومنه نستنتج أنّ المنهج النّقدي لا يكون إلا ضمن أطر نظريّة مشبّعة بالرؤى الإيديولوجيّة والفكريّة تشتغل وفق إجراءات ووسائل لاكتناه خبايا المنجز الأدبي.وبذلك فالمنهج يعدّ نسغ النظريّة الأدبيّة وعصارة مفاهيمها وأفكارها، يتزود بها الناقد بإلمام ودراية وهو يلج عالم النّص الأدبيّ.

لقد برزت مسألة المنهج النّقدي كمعضلة من معضلات الخطاب النّقدي العربي والجزائري عند انتقال النّموذج الأوروبي إلى الدّرس النّقدي العربي، فكانت المفارقة العميقة بين وجودين مختلفين في المنظومة الفكريّة والثقافيّة، " لقد تطور المنهج النّقدي في أوروبا وارتبط

بمنظور خاص للحياة المتأثر بالجوانب الثقافيّة والحضاريّة والسيسيولوجيّة لتلك المجتمعات، ومن هنا تولّدت أزمة نقد النّص الأدبي ضمن هذا التّصور" (رماني، 1985، ص 92)، وهذا يدل على أنّ المنهج النّقدي في فكر الآخر نابع من رؤى فلسفيّة معقدة فكان لزاما على الناقد أن يكون على وعي ودراية بأصولها الأيديولوجيّة.

على الرغم من أنّ المرجعيّة الغربيّة ذات منبت إيديولوجي إلاّ أنّ الناقد العربي، والجّزائري عمل على تعريتها، وتفريغها من خلفياتها الفكريّة وروافدها الإيديولوجيّة، فأسرف في نقلها دون وعي، واستهلاكها دون هضم، فكانت دافعا كافيا لتشكيل بؤرة أزمة في الخطاب النّقدي الجزائريّ والعربيّ، ضف إلى ذلك " يختلف المشروع الحداثي الذي تبناه نقادنا المعاصرين عن سابقيه لكونه يحمل في جنباته خصائص إيديولوجيّة لحضارة مختلفة، بل منافيّة للحضارة الإسلاميّة، وهذا في اعتقادنا سبب وجيه ليحدث تصدعات في لبّ هذا المشروع وإحداث أزمة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر". (مرتاض، 2012، ص 19)

إنّ المناهج النقديّة المستوردة لا يمكن استئصال مرجعياتها، ولا بتر أعبائها الفكريّة، لذلك كان لا بدّ من التعامل معها بحذر ووعي نقدي وإلمام قائم على إدراك الفوارق بين الأوضاع "وفي غياب الوعي النّقدي، يفقد هذا الانفتاح شرعيته الإبستمولوجيّة كظاهرة صحيّة تساعد في تطوير المعرفة وتبادلها بين الشعوب والحضارات، ليصبح خرقا وانتهاكا فكريّا يغيب هويّة الذات ليرسخ تبعيتها للآخر، كأخطر تمظهرات الكولونيال الثّقافي الجديد" (إبريز، 2003، ص 618)

هذا ما يطرح جدلية الأنا والآخر، والمهيمن والخاضع، والتابع والمتبوع، فتمثّل مقولات الآخر حدّ التماهي معها دون فهم، أحدث خللا، ووهناً في المنظومة النقديّة العربيّة الجزائريّة، وجعل المتلقي يعاني تيها، وقلقا معرفيّا، وضعفا في فهم خطاب يعج بجداول ولغة طلسميّة نتيجة للانفتاح المفرط على الآخر، والاستهلاك اللامحدود للفكر الغربي المعلّب، وهذا ما خلق مشكلة الغموض وغربة النّقد التي أعاقت سبيل النّقد العربي والجزائري، " فالملاحظة الدقيقة لأغلب التجارب النّقديّة تؤكد لنا أنّ خطوات الباحث في معالجة النّصوص الأدبيّة ضبابيّة، ومضطربة نتيجة اعتماده على مبادئ في المعرفة النّقديّة الحديثة غير محدّدة بوضوح في بنيته العقليّة والثقافيّة". (حجازي، 2004، ص 15)

من الواضح أنّ العقل النّقدي العربي لم يكن على أهبة ولم يكتسب مناعة معرفيّة، لاستيعاب هذا الصّخب النّقدي، والتّفاعل معه بصفة رشيدة وموضوعيّة" نّ غياب الاعتبار العلمي في التحصيل المعرفي يؤدي إلى نقص الوعي الابستمولوجي أثناء العمل على المنجز النّقدي، الذي يلزم أن تتوفر فيه شروط معينة لتحقيق الملاءمة والتوافق العلمي" (يقطين، 2003، ص 58).

كما أنّ غياب التنسيق بين النّقاد في تلقي هذه المناهج زاد من حدّة الأزمة، فأصبح كلّ ناقد يدلو بدلوه مفتونا ببريق القادم، يلتقط المنهج تلو الآخر دون مناقشة أو حوار، "فانقسموا لفريقين: واحد يدعو للانفتاح المطلق على الآخر، والثاني ينادي للتّراث والانكفاء به" (بوطيب، 1994، ص 462).

يعود ظهور ثنائيّة الأصالة والمعاصرة إلى الواجهة، وهذا يدل على أزمة اختلاف في الفكر العربي وتباين آرائهم النّقديّة، واختلاف توجهاتهم، غير أنّ هناك الكثير من المحاولات المناديّة بإعادة تأثيث الفكر النّقدي العربي، وذلك من خلال تلقيحه بأدوات تراثيّة، وهذا ما نلحظه في النّقد الجزائري عند النّاقد عبد المالك مرتاض الذي توجه للمزاوجة بين ما هو حداثي وتراثي، فقد جمع بين الموسوعة التراثيّة والمصادر الغربيّة، ليقف على نستالوجيا التّراث، ويتطلع لفكر ومناهج الآخر دون الذوبان فيه، ويتمظهر ذلك جليّا في دراساته ومدوناته النّقديّة، ويعترف بذلك في قوله: " وصلاح هذا الأدب هو التّقصي في تاريخه والتنقيب في نظرياته، بهدف تجديدها وفقا للمستجدّات في سوق العصر، ما يمكننا من ربط الحاضر بالماضي". (مرتاض، 1992، ص 10)

لعلّ أبرز مظاهر الأزمة في الخطاب النّقدي الجّزائري التّأرجح بين المناهج الغربيّة التي يميزها التعطل والانقطاع دون تجميع تراكمات نقديّة تعتمد على الصّيرورة الطبيعيّة " إنّ التّنقل بين النظريّات والمناهج التي لا تسير على خط منطقي، ولا تمثل نظام بحث مخطّط له من طرف النّاقد، وفقا للمراحل المتواليّة التي يتطلبها، ولكنّها تعكس تطلّعات لمواكبة المناهج سواء كانت سابقة أو معاصرة."

إنّ هذا القفز بين المناهج في زحمة النّقد الحداثي، نجده بيّنا لدى بعض النّقاد الجّزائريين، كعبد المالك مرتاض الذي ينحرف في منجزاته النقديّة إلى التعدديّة المنهجيّة، معترفا بذلك: "لا وجود لمنهج كامل، إلا ويعاني الابتسار والضّعف، ولذلك فإنّ في التّشبث بتقنيّات منهج واحد على أساس أنّه الوحيد الصّحيح، ولا منهج آخر معه، ليس بالأمر السّليم، فمن الأفضل تبني مناهج متعدّدة" (الدغمومي، 1999، ص 332). هذا يعني أنّه يؤمن بفكرة التّكامليّة بين المناهج على الرغم من اختلافها نظريا وإجرائيا "شاعت التعدديّة المنهجيّة في بعض المدارس النقديّة الغربيّة، فلا حائل دون النهوض بخبرات جديدة تتجه في هذا المسار بعد التشبع الذي أصابها نتيجة التهام منهج تلو الآخر، خاصّة في وقتنا الراهن". (مرتاض، 1995، ص 6)

ظلّ مرتاض متقلبا بين المنهج السّيميائي والتّفكيكي في منجزه النّقدي (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد) ، أمّا في كتابه (شعريّة القّصيدة –قصيدة القراءة تحليل مركب لقصيدة – أشجان يمنيّة، للشّاعر عبد العزيز مقالح)، فقد تأرجح النّاقد بين المنهج السيميّائي والأسلوبي، أمّا في مدونته(أ- ي دراسة سيميائية تفكيكيّة لقصيدة أين ليلاي لمحمّد العيد)، فنلفيه يزاوج بين المنهج السيميّائي والتّفكيكي كما هو جلي من عنوان الكتاب، لكنّه يضمّن إثرها شتات مناهج أخرى كالبنيويّة والإحصّاء، مؤكّدا " أنّ هذا الانفتاح المنهجي أمر ضروري لتفعيل أدواته وإجراءاته، بشكل أكثر قدرة على العطاء والإثراء". (مرتاض، 2001، ص 21)

تظهر الرؤيّة التعدديّة للمنهج النّقدي كذلك عند النّاقد "(عبد الحميد بورايو) في منجزه الشّعبي (القصّص الشّعبيّة في منطقة بسكرة)" (بورايو، 2007، ص 6)، حيث وفّق في دراسته بين منهجين مختلفين، هما المنهج السيميّائي والبّنيوي.

إنّ إشكاليّة المنهج النّقدّي في الخطاب النّقدّي الجّزائري تجرّنا إلى الحديث عن إشكاليّة أعمق وأكثر حدّة زادت من مضاعفات أزمة النّقد العربي والجّزائري على وجه الخصوص، وهي إشكاليّة المصطلح النّقدي.

2.4. المصطلح النّقدي: مفتاح منهجي أم سؤال إشكالي؟

يعدّ المصطلح بوابة للمعرفة ووسيطا للفكر الثّقافي والفعل التّواصلي مع الآخرين، فهو "مفتاح العلوم، وأقصى ثمارها، وملتقى حقائقها المعرفيّة، ويميّز كلّ مجال معرفي عن غيره، وليس من سبيل لوصول الإنسان إلى منطق العلم إلاّ ألفاظه الاصطلاحيّة " (المسدي، 1970، ص 11). وبناءً على ذلك فالثّورة المعرفيّة والنقديّة في العالم الغربي فجّرت سيلا من المصطلحات التي تدفّقت دفعة واحدة إلى حقلنا النّقدي العربي، وذلك بعد فعل الاحتكاك والمثاقفة مع الآخر، فتولّد عن ذلك تضّخما هائلا في المنظومة الاصطلاحيّة العربيّة، فأنتجت فوضى وازدحاما رهيبا أعاق سبل فهمها لدى المتلقي، لتطلّ علينا إشكاليّة المصطلح والتي تعدّ جزءا لا يتجزّأ من مشكلة أكبر، وهي إشكاليّة المنهج النّقدي، لأنّهما وجهان لعملة واحدة، " فهناك علاقة وثيقة بين المنهج والمصطلح، والواجب على النّاقد أن يحافظ عليها، فهما متماثلان لا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر أثناء العمليّة النقديّة"(وغليسي، 2008، ص 56) وبذلك تضاف أزمة المصطلح هي الأخرى إلى قائمة همومنا النقديّة التي عرقلت مسار تطور نقدنا العربي.

الواضح أنّ أزمة المصطلح في خطابنا النّقدي كانت وليدة الانفتاح الصّارخ على مشروع حضاري مختلف، مغاير لواقعنا وتفكيرنا "فعندما يقوم النّقاد الحداثيون بنقل المصطلح النّقدي الجديد بمعزل عن خلفيته الاديولوجيّة والفلسفيّة، فإنّه يتعرى من معناه، ويعجز عن توضيحه، فإذا نقلناه بمضامينه الفلسفيّة فإنّه يؤدي إلى الاعتراض والاختلال، فالقيم المعرفيّة العالقة في المصطلح، تتضارب أحيانا مع القيم المعرفيّة التي ينمّيها الفكر العربي " (حمودة، 1998، ص 63).

كلّ مصطلح هو خزّان للمعرفة الغربيّة المثقلة بالإيديولوجيا والفلسفة وهذا ما أوقع الخطاب النّقدي في بؤرة الاضطراب والتذبذب "هناك من لا يعرف الظّروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي أدّت إلى صياغته، ولم يكن لديهم معرفة بالأدب الأجنبي يؤهلهم لفهم المصطلح بشكل دقيق، واكتفوا بالمقالات المكتوبة عن الأدب التي أوقعتهم في الحيرة والارتباك" (مطلوب، 2002، ص 23). وتبيّن من خلال ما تقدّم أن تدهور حال المصطلح قد حيّر المتلقي وجعله في حالة من التيه، وأوقعه في اللبس فكان ذلك لسببين: أولهما عدم معرفة مرجعيّة المصطلحات وخلفياتها، وثانيهما عدم فهم المصطلح واحتوائه، وذلك مرتهن بعدم استيعاب فكر الآخر، وذلك لاتساع الهوّة المعرفيّة بين الفكرين العربي والغربي، وهذا ما أدّى إلى ترحيله إلينا وترجمته بتوجس، فأضفى إلى سوء الفهم، وانزلقت قدم نقدنا العربي في فوهة الأزمة النقديّة .

وفقا لهذه الرؤيّة، لابدّ من الحفر في المرجعيّة النقديّة الغربيّة وفهم طبيعتها، والتفاعل معها تفاعلا إيجابيا، دون الركض خلف النّقل العشوائي المتسارع واجتثاث المصطلح من تربته وفصله عن سياقاته الفكريّة والفلسفيّة، وهذا الأمر يضفي لا محالة إلى الاضطراب المصطلحي وغموض يؤدي إلى الوقوع في مأزق الاغتراب.

من شواهد هذه الأزمة غياب التنسيق بين النّقاد وذلك لاختلاف تصوراتهم ومرجعياتهم، حيث يفقد المصطلح صفة الوحدة لدرجة يشعر معها القارئ وهو يتابع هذا الحشد الهائل من الدراسات المنشورة " أنّه أصبح كلّ ناقد يمثل مدرسة نقديّة قائمة بذاتها، مستقلة تماما عمّا حولها من المدارس الأخرى، رغم اعتمادها جميعا على خلفيّة نظريّة غربيّة، ممّا جعل التواصل مع هذه المرجعيّات الغربيّة

في سياقها ولغاتها الأم أسهل بكثير من معرفتها في ترجماتها العربيّة، وذلك بسبب الفوضى الهائلة في ترجمة المصطلحات النقديّة" (غزوان، 2011). وهذا يفضي إلى فرط الفعل الاصطلاحي، فأصبح أمل توحد المصطلح حلم مُنتظر، فقد أصبح النّقاد العرب يمارسون نوعا من الشطحات الاستعراضيّة في وضع المصطلحات والتنويع في صياغتها في محاولة منهم وضع بصمة حداثيّة استثنائيّة تزيد من غوايتها.

إنّ استقرار المصطلح النّقدي مرهون باستقرار مناهجه، والوعي الفكري بمرجعياته"إنّ عمليّة صياغة مصطلح مهمّة صعبة، تقتضي مبادرات فرديّة وجهود جماعيّة بغية التوصل إلى توافق حاسم، وبناءً على ذلك، فإنّ السّعي إلى تأسيس بنوك المصطلحات والمعاجم ضرورة ثقافيّة وعلميّة تعيها جميع اللغات بما فيها اللغة العربيّة" (درويش، 2010).

لقد أثارت إشكاليّة المصطلح النّقدي في خطابنا العربي فتنة السؤال، وضرورة المراجعة النقديّة، وإعادة النّظر في الكثير من المسائل الجوهريّة المتعلقة بها، فهي لم تقتصر على الخطاب النّقدي العربي المشرقي فحسب، بل انسحبت كذلك على النّقد المغاربي، ولعلّها تبدو أكثر توغلا في نقدنا الجزائري.

أحدثت قضيّة المصطلح لغطا كبيرا في الدّرس النّقدي الجّزائري، ولعلّ سبب ذلك يكمن في الارتماء في أحضان الآخر، وتمثل مناهجه بعماء، وترحيل مصطلحاته بشكل لا عقلاني، وعلى إثر ذلك طفت على السطح العديد من المصطلحات في حقلنا النّقدي، وتداولها نقادنا وشاعت في مدوناتهم النقديّة، من بينها مصطلح "**poétique** " المصطلح الأكثر شيوعا بين الدّارسين ، وهذا ما نلفيه عند عبد المالك مرتاض الذي يخرج إلينا بعتاده المصطلحي بعدّة مقابلات لهذا المصطلح، حيث أطلق لفظ (الشعريات) في كتابيه (الأدب الجزائري القديم)، (والكتابة من موقع العدم)، أما في دراسته الموسومة بـ(نظرية الرواية)، فيعمد إلى استخدام مقابل آخر وهو (الشعرانية)، ويفضل استخدام لفظ (البويطيقا) في كتابه (النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟)، وفي مدونة أخرى بعنوان (أ- ي) يطالعنا بمصطلح (أدبية الشعر) وفي الدراسة نفسها يستخدم مصطلح (الماء الشعري)، وهو يؤكد ذلك بقوله "هذا الشيء الذي كان القدامى يطلقون عليه الماء الشعري، وقد نطلق عليه نحن المعاصرين أدبية الشعر أو البوتيك أو الإنشائية أو الشعرية "(**poétique**) (مرتاض، 1992، ص 146). إنّ هذا التشظي في ضخ المصطلحات حدّ السيولة في إنشاء المصطلح النقدي للفظ الواحد يكشف لنا عن عمق الأزمة التي يتمرّغ فيها الدرس النّقدي الجزائري، وعن حجم التّحديات التي يواجهها المصطلح المهاجر بطريقة غير شرعيّة.

لو أمعنا بنظرة تفحصيّة على مصطلح آخر ينتمي إلى حقل الأسلوبيّة، وهو مصطلح (الانزياح)، لألفينا مدى تفنن النّقاد الجزائريين في حقن المصطلح بعدد هائل من المقابلات، ليأخذ طابعا هلاميا عصيّ عن كل تعريف حيث " يعدّ مصطلح (الانزياح) من أكثر المصطلحات تداولا بين العاملين في مجال النقد والأدب، حيث تمت ترجمة هذا المفهوم ونقله إلى العربيّة بما لا يقل عن أربعين مصطلحا: كالعدول، والانحراف، والفجوة، والبعد، والمجاوزة..." (وغليسي، 2008، ص 204). والظّاهر أنّها مصطلحات تبعث على الحيرة والاستغراب. "أما جمهور الدّارسين في بلاد المغرب العربي فيؤثرون استخدام مصطلح (الانزياح) كعبد المالك مرتاض، وحميد لحميداني، ومحمد عزّام، وحسين خمري وغيرهم.." (وغليسي، 2008، ص 210)، ويمكن ملاحظة ذلك أيضا في مصطلح)السيميائية، (**sémiotique**) الأكثر رواجا وشيوعا عند معظم النّقاد، فقد أخذ نصيبه هو الآخر من هذا التّشتت الاصطلاحي،

فيجيء النّاقد عبد المالك مرتاض بحشد من المصطلحات البديلة لهذا المصطلح، فنلفي "(السيميولوجية، سيميولوجيا، الإشارية، سيميائية ، سيميائيات، السيميوتيكا، السيميوتيكية وغيرها..)، ويؤثر عبد الرحمان حاج صالح مصطلحات (علم السيمياء،علم الأدلة، علم الدلالة اللفظية)، أمّا عبد الحميد بورايو فيعتمد مصطلح (علم الدلائل)" (حمادي، 2005، الصفحات 229-230)، ويزداد هذا التّدفق الاصطلاحي حدّة عند عبد الله حمادي وهو يتبنى خيارات جديدة، ويتبدّى ذلك في قوله: "يقف اليوم علم الدلالة أو علم العلامات أو السيميوطيقا ....وإنّما يهتم علم الدلالة والتي يسميها البعض بالرمز أو الدال" (حمادي، 2005، ص 236).

في خضم هذه المعمعة الاصطلاحيّة تظهر الشقّة واضحة بين المشتغلين حول المصطلح الواحد، فأصبح كل ناقد ينتج لنفسه رصيدا اصطلاحيا خاصّا به يمثله ويدور في فلكه، فينزعون إلى التنافس واستعراض عضلاتهم النقديّة ومحاولة إبهار المتلقي بمصطلحات غير قابلة للهضم أو الاستهلاك.

إنّ هذا الوضع قد أنتج خلطا وتعقيدا في منظومة المصطلح الجزائري، وهذا ما نصّ عليه رشيد بن مالك الذي يرجح سبب الفوضى العارمة " إلى الارتباك المصطلحي، الذي يعدّ السّمة الغالبة في الدراسات النقديّة الصادر عن التسرع في تبني هذا الاتجاه أو ذاك، وغياب رغبة حقيقيّة في تمثل القضايا الهامّة وفهمها" (بن مالك، 2000، ص 72).

لقد تزايدت مواضعات المصطلح، فكثر تعويمه، فزاد اضطرابه بسبب ضعف الترجمة ورداءتها، فهي تعدّ أحد أهم أسباب تفاقم أزمة المصطلح في النّقد الجّزائري والعربي عموما.

3.4. التّرجمة بين التّعريب والتّغريب!

إنّ المراجعة النّقديّة لمسألة المصطلح في الدّرس النّقدي الجزائري، تجعلنا نصطدم بسؤال التّرجمة وإشكاليّاتها، فتعدّ بؤرة توتر لما لها من دور في مضاعفة حمّى الانفلات المصطلحي العربي ، فأساس الفعل التّرجمي النّافذ هو صناعة المصطلح، كما أنّها ممرّ العبور للآخر، وهذا الذي لم يحصل فعلا على أرضيّة النّقد الجزائري والعربي " أمّا في البلاد العربيّة، فإنّ غياب المترجمين المتخصصين في ميدان النّقد، وغياب المراكز والمؤسسات الخاصّة بالتّرجمة، يجعل منها ذات مهمّات فرديّة، وعدم وجود التنسيق المنظّم فيما يرتبط باستثمار عمليّة التّرجمة قد قلّل من مهمّتها بشكل ملحوظ " (يقطين، 2003، الصفحات 55-56). وهذا يوضّح أنّ غياب العمل التّرجمي الجّاد المبني على تضافر الجّهود قد أنتج ترجمة مشوّهة أدخلت المصطلح في مأزق صعب، ويعدّ الغموض من أبرز مظاهر هذه الإشكاليّة " حيث يجرنا الإبهام والارتباك اللذين رافقا عمليّة ترجمة وصياغة المصطلح الأجنبي، إلى أحد أسباب تفاقم أزمة الخطاب النّقدي العربي المعاصر" (الشويلي، 2009)، كما أنّ النّقل الحرفي للمصطلح ومحاولة استئصاله من بيئته الأمّ، كان له الأثر السّلبي على فهمه، لأنّ المصطلح ابن بيئته، فعمليّة ترحيله تتّم في كثير من الأحيان "دون وعي بالجذور الابستيمولوجيّة والسّيسيولوجيّة للنظريّة المترجمة، ممّا يفضي إلى اختلال واضح في ترجمة المصطلحات نتيجة عدم ضبطها، ودون وجود رؤيّة كاملة دقيقة" (البحراوي، 2003، ص 34).

إنّ المتتبّع لشأن التّرجمة في الجزائر يلفيها لا تختلف عن نظيرتها العربيّة، فهما يتقاسمان الإشكاليّة نفسها، لذلك فمسؤولية ضبط المصطلح وتوحيده تقع على عاتق المجامع النقديّة العربيّة والمؤسسات ومراكز التّرجمة، فهي المؤهلة لضبط المصطلحات وتوحيدها، وتسهيل عمليّة التّفاعل مع معرفة الآخر، والحرص على العمل الجماعي المثمر والإيجابي بعيدا عن كلّ استعراضيّة أو دوغماتيّة.

ومن أبرز الجهود الفرديّة التي تناولت مسألة التّرجمة في المنجز النّقدي الجزائري، نجد النّاقد رشيد بن مالك في كتابه (قاموس مصطلحات التحليل السيميائي)، كما اهتمّ سعيد بوطاجين بهذه القضيّة في دراسته (الترجمة والمصطلح)، وفيصل الأحمر في(معجم السيميائيات) وغيرها من الدراسات...

أمّا المساعي الجّماعيّة فقد تجلّت في الجهود المتواصلة للمجامع اللغويّة العربيّة وهيئات التّرجمة، لاسيما المجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر، ومساهماته الفعّالة في سبيل استقرار المصطلح وتوحيده، "على الرغم من الجّهود الضّخمة للمجامع اللغويّة، للحدّ من امتداد إشكاليّة التّرجمة وتوسّعها... ولكن تلك المعضلة مازالت تتّسع وتتراكم، فلم يعد بمقدور أحد إيقافها، فأثار هذا التّوسع غيرة الباحث العربي، فدعا إلى ترك الحداثة والتّمسك بالتّراث لتأسيس نظريّة نقديّة عربيّة" (ملحم، 2007، ص 154). وفي ضوء هذا الطّرح لا بدّ من رسم استراتيجيّة تساهم في الرفع من نوعيّة التّرجمة، وجودتها دون أن نمارس الخيانة الابستيمولوجيّة مع الآخر، كما يلزم الاشتغال على إنشاء مجامع وبنوك اصطلاحيّة تجذب المترجمين ذوي التّخصّص ضمن عمل جماعي هدفه إنتاج وصناعة المصطلح النّقدي وتوحيده، وتلقيحه بمصطلحات تراثيّة للتّهوين من حدّة هذه الأزمة .

5.خاتمة :

في ختام هذا الطرح، ظلّالنقد الجزائري كمثيله في المشرق العربي يواجه عدّة إشكاليات وتحدّيات تحت وطأة مركزيّة المرجعيّة الغربيّة،حيث تباينت الرؤى والمفاهيموتعارضت وجهاتالنظر، واختلفت طرق وآليات الأخذ بالمناهج النقديّة واستيعابها، نتيجة لتغيرات اجتماعية وتاريخيّة عميقة كان لها الانعكاس والتأثير الواسع على إنتاج وتشكيل المعرفة النّقديّة في النقد الجزائري، استنادا إلى ما تقدّم من معطيات نخلص إلى ما يلي:

- إنّ المتابع لسيرورة الخطاب النّقدي الجزائري، يكشف عن مدى التّحول الذي عرفه رغم الانقطاعات المعرفيّة الحاصلة، ورغم الظّروف التّاريخيّة القاسيّة، إلاّ أنّه استطاع أن يشق لنفسه دربا مختلفا، ويصبح محورا نقديّا فاعلا في السّاحة العربيّة.
- تقلّب الدّرس النّقدي الجزائري بين المناهج السياقيّة والنسقيّة، فلم يلتزم اتجاها واحد، ولم يثبت على منهج بعينه، نتيجة انفتاحه على النّقد الغربي والتأثر بمفاهيمه وتبني مقولاته واتجاهاته المختلفة دون تطويعها ضمن خصوصيات الثقافة العربيّة، فطرح هذا التّواشج الكثير من الأسئلة والإشكاليّات على بساط النّقد، كسؤال المنهج والمصطلح النقدي.
- تتمظهر إشكاليّة المنهج والمصطلح النّقدي في التّخبط العشوائي في زحمة المناهج ومحاولة التّوليف بينها، والتّوظيف المهول للمصطلحات، والخلط بينها، وذلك بسبب التّأثر بالنموذج الغربي.

– لا سبيل لتجاوز هذه التحدّيات إلاّ بالوعي النّقدي والفكريللمقولات والمفاهيم الغربيّة والتّنسيق بين النّقاد، لذلك لابدّ من القول أنّ الدّرس النّقدي الجّزائري له مكانة ووزن بمساهماته الفعّالة والمنتّجة والمؤثرة في الصّرح النّقدي العربي بفضل الجهود القائمة في سبيل تطويره والعمل على دفع عجلة النقد العربي لمواكبة التحولات المعاصرة.

6. قائمة المراجع:

إبراهيم رماني. (1985). *أوراق في النقد الأدبي (ط1)*. باتنة الجزائر: دار شهاب.

أحمد درويش. (2010). مخاطر الغموض في المصطلح النقدي. *مجلة الجسرة الثقافية، 5*. تم الاسترداد من https://aljasra.org/archive/cms/?p=1712

أحمد مطلوب. (2002). *في المصطلح النقدي*. بغداد: منشورات المجمع العلمي.

أحمد ملحم. (2007). *الخطاب النقدي قراءة التراث نحو قراءة تكاملية (ط1)*. أربد الأردن: عالم الكتب الحديث.

بشير إبريز. (2003). مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث. *مجلة علامات النقدية، 49*(13)، 592-624. تم الاسترداد من https://archive.alsharekh.org/Articles/181/17510/398234

بوداود وذناني. (2009). خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر (مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد). *مجلة الباحث، 1*(2)، 113-138. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/34739

داود سلمان الشويلي. (2009). *إشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر*.

رشيد بن مالك. (2000). *مقدمة في السيميائية السردية*. الجزائر: دار القصبة.

سعيد يقطين. (2003). *آفاق النقد العربي المعاصر*. دمشق: دار الفكر.

سمير سعيد حجازي. (2004). *إشكالية المنهج في النقد العربي*. القاهرة: دار طيبة.

سيد البحراوي. (2003). *قضايا النقد والإبداع الأدبي (د ط)*. مصر: الشركة الدولية للطباعة.

عبد الحميد بورايو. (2007). *القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية (ط1)*. الجزائر: وزارة الثقافة.

عبد السلام المسدي. (1970). *قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح (دط)*. طرابلس: الدار العربية للكتاب.

عبد العال بوطيب. (1994). إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث. *مجلة عالم الفكر، 1-2*(32)، 455-469. تم الاسترداد من https://archive.alsharekh.org/Articles/34/12628/247025

عبد العزيز حمودة. (1998). *المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ع 23.

عبد الله حمادي. (2005). *الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع*. الجزائر: منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين.

عبد المالك مرتاض. (1992). *أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"، لمحمد العيد*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد المالك مرتاض. (1995). *تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد المالك مرتاض. (2001). *التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي*. الجزائر: دار الكتاب العربي.

عبد المالك مرتاض. (2012). *مائة قضية وقضية ؛ مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة* . الجزائر: دار هومة.

عمار بن زايد. (1990). *النقد الأدبي الجزائري الحديث (د ط)*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

عمار مخلوف. (2002). *متابعات في الثقافة والأدب (ط1)*. الجزائر: منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين.

عناد غزوان. (2011). المصطلح النقدي الأدبي العربي هومه وسلطته. *مجلة الجسرة الثقافية، 6* . تم الاسترداد من https://aljasra.org/archive/cms/?p=508

محمد الدغمومي. (1999). *نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر*. الرباط: منشورات كلية الآداب.

محمد مصايف. (1984). *النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي (ط2)*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

نور الدين السد. (1997). *الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (ج1)*. الجزائر: دار هومة.

يوسف وغليسي. (2002). *النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية إلى الألسنية"* . الجزائر: إصدار رابطة إبداع الثقافة.

يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (ط1)*. الجزائر: منشورات الاختلاف.